عاشوراء العصر و عروج الروح الحسينية

يا وجعَ الروح الذي ما عاد يحتمل المدى، سلامٌ على الدماء الزاكية التي لم تكن سوى امتدادٍ لمحراب علي، ومنحرِ شهيد كربلاء، وجرحِ الليالي الفاطمية.

أقفُ اليوم أتأملُ هذا البحر العظيم، الذي تفجر منابعه من ثورة محقق حلم الأنبياء الإمام الخميني العظيم، ومن عُمق فكر رفيق دربه الشهيد الصدر الأول الذي روى أرض العراق بعلوم العارفين ودمائه الزكية. في ذاك العام، كانت مشاركتي تحمل عنواناً يعتصر ألماً: «كربلاء لم تُغلق أبوابها بعد». وفي هذا العام، نكتب والروح تذوب لوعةً والأحداق تهمي دمعاً؛ فحسينُ عصرنا، شهيدُ الأمة، الإمام الخامنئي (قدس سره) ارتقى شهيداً، واحتضنت النجف الأشرف وكربلاء الحسين تشييع جسدِه الطاهر، ومعَه ارتقى عزيزُ قلوبنا الفيلسوف المجاهد علي لاريجاني شهيداً.

بين العاشر من شهر رمضان والعاشر من محرم، عشنا عاشوراء متجدّدة بكل مآسيها وبطولاتها.

الإمام الشهيد الخامنئي، حتى في عروجه، كان كربلائيّاً، حسينيّاً، فاطميّاً. حمل من جراح أبي الفضل عروجاً، ولم يكتفِ بالتّشبه بجراحهم وتكسر الأضلاع وقصف داره كما تُخرق الخيام في الطف ، بل عرج بعائلته وحفيدته زهراء ليرسم كربلاء كاملةً مجسّدة بمأساة الطفل الرضيع وفي مدرسة الشجرة الطبية في ميناب، خطت خطواتُ أكثر من - مئة وثمان وستين - طالبةً في ركب الوفاء، مترجماتٍ عهدهنَّ مع السيدة رقية والسيدة خولة، كم هو عجيبٌ يومُ العاشر من رمضان!

حقاً لقد كان عروجاً كربلائياً بكل ما تحمله الكلمة من معانٍ وألم .

وكما كان للحسين (عليه السلام) مسلم بن عقيل سفيراً، كان الحاج قاسم، فارس كرمان، سفير حسين العصر. وعادت غدرة ابن مرجانة لتطال مسلم زماننا وقمره النوراني الحاج أبو مهدي المهندس، اللذين مزجت أشلاؤهما تراب العراق بشعاع القدس الذي أخبرنا روح الله أن طريقه يمر حتماً من كربلاء.

يوم استُشهد الحاج قاسم والحاج أبو مهدي، كُنّا نلوذ بعباءة الشهيد الأقدس السيد حسن نصر الله، نستدفئ بحكمته وبصوته الذي كان يزلزل عروش الباطل. لكن حين غاب عنا سيد المقاومة وقمرها "عباس عصرنا"، أحسستُ بأننا مقبلون على فراق حسين زماننا. وحين فُجعنا في العاشر من رمضان، أدركتُ معنى كربلاء الحقيقي وشعرتُ بكل تفاصيلها الموجعة. فمن نلوذ به إلا بصاحب الزمان، فهو المعزّى باستشهاد إمام الأمة وقرة عين الولاية

ولكن، هيهات أن تُترك الراية أو ينطفئ النور! فكما أن لكربلاء ثأراً عظيماً في عنق صاحب الزمان (عجل الله فرجه الشريف)، ها هو اليوم وليُّ أمرنا وقائد مسيرة النور والمقاومة الإمام القائد السيد مجتبى، حامل الثأر لأبيه وجدّه الحسين (عليه السلام)، والممهد لطريق العدالة الإلهية في خط بقية الله الحجة المنتظر (عجل الله فرجة الشريف)

إن هذا الخط المبارك، الممتد من محراب الكوفة العلوية إلى طف كربلاء، هو خط الحق الأصيل الممثل لنهج المعصومين (عليهم السلام). هو ذات النهج الحسيني الذي رفض الذلة، وهو ذات العهد

الذي خطه الإمام الخميني مع المقاومين الأحرار، وها هو اليوم يتجسد بكل صبره وشموخه وبالدماء الطاهرة لشهيد الأمة وقيادة نجلة الإمام السيد مجتبى الخامنئي (دام ظله)الذي لا يحيد عن نصرة الاسلام والجمهورية الإسلامية الإيرانية، وفلسطين، والعراق، ولبنان، وكل جراح المحور، حاملاً الراية بيمين لا تهتز ولا تساوم.

وانا على العهد ، نسير على خطى الحسين بيقين مطلق، حتى نلقى الله ونحن أوفياء لنهج الولاية، على أمل اللقاء الأبدي تحت راية النصر الآتي لا محالة كما وعد الله سبحانة وتعالى في القران الكريم المجيد

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾

(سورة الأنبياء: ١٠٥) .

صدق الله العلي العظيم

كربلاء المقدسة- المخيم الحسيني

ومن داخل خيمة الامام الحسين (عليه السلام)

ميرزا حيدر الكربلائي

(حيدر محمد جاسم)

٢٣ ربيع الاول ١٤٤٨

١٥ شهريور ١٤٠٥